

## المخطوطات العربية الإسلامية كمصدر للتراث: نشأة المخطوطات وأهميتها وأنواعها

هبة الله عبد الفتاح

مدرس بقسم الإرشاد السياحي- كلية السياحة والفنادق  
جامعة مطروح

### الملخص :

و المخطوطات تطلعنا على التاريخ العربي بوجه عام، بل على التاريخ والتراث الإسلامي من أحد أهم مصادره الأساسية .

**الكلمات الدالة:**المخطوطات- نشأتها - أهمية المخطوط - أنواع المخطوطات- المخطوطات الخزائنية- الموقوفة - المؤرخة .  
**المقدمة :**

تُعنى الدراسة الراهنة بأهمية المخطوطات ونشأتها وأنواعها ، وكيف أنها المصادر الأولية للمعلومات، التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ ، بينما فروعها باسقة إلى مشارف العصر الحديث، وهناك مخطوطات عربية ،وهي المخطوطات في مختلف فنون المعرفة في متاحف العالم ومكتباته الأقدم بين مخطوطات العالم ، ومن ثم فهي كنز من كنوز الأمة الإسلامية.

### منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ درست الباحثة وحلت عدداً من المخطوطات الموجودة في دار الكتب و الوثائق المصرية بالقاهرة، ومعهد

المخطوطات كنز من كنوز الأمة الإسلامية ؛ لأنها تمثل المصادر الأولية للمعلومات عن العصور الإسلامية الأولى ،و الذاكرة الحية لأمة امتد تاريخها لما يزيد على خمسة عشر قرناً ، وقسماً مهماً من التراث الفكري النفيس الذي خلفه لنا الأقدمون بل هي أعلى مفردات تراثنا قيمة ، وحلقة الوصل بين الماضي والحاضر .

وتتنوع المخطوطات التي أبدعتها يد الكاتب العربي قبل اختراع الطباعة ، وتزخر بها المتاحف ومكتبات العالم في مختلف مجالات المعرفة ( الطب -الهندسة - الفلك - الكيمياء - الأدب - الشعر - اللغة - الحديث -التفسير -... الخ ) ، وفي هذا البحث تصنيف لأنواع المخطوطات،سواء التي كتبت بخط المؤلف أو النساخ ،والمخطوطات الخزائنية التي كانت تكتب للسلطين و الأمراء،والمخطوطات المؤرخة التي ذكر الناسخ تاريخ نسخة لها ،و تلك التي تحتوى صورو النادرة و الفريدة في نوعها ، بالإضافة إلى المخطوطات المؤرخة و الموقوفة و الهجين وغيرها .

المخطوطات العربية، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وبعضها في مكتبات في تركيا، منها مكتبة كوبريلي بإستانبول. وتناولت في دراستها أنواع المخطوطات، سواء أكانت مكتوبة بخط المؤلف أم بأيدي النسخ، بالإضافة إلى بعض المخطوطات الخزائنية في مختلف المجالات. واعترض سبيل الباحثة عدد من المشكلات، من أهمها عدم وجود فهرس دولية موحدة لتلك المخطوطات، تحصر عدد نسخ المخطوط الواحد وأماكن وجوده، سواء في المتاحف أم المكتبات .

**الدراسات السابقة :**

دراسات عدة سابقة نظرت إلى المخطوط على أنه من أهم الجسور بين الماضي والحاضر. ومن أهم تلك الدراسات عن المخطوطات وكيفية تحقيقها ما يأتي:

- عبد السلام هارون (١٩٦٥)، تحقيق النصوص ونشرها، القاهرة.

- صلاح الدين المنجد (١٩٧٦)، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت .

- عبد الستار الحلوجي (١٩٨٦)، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، السعودية .

#### ومن المستشرقين :

برجشتراسر (٢٠٠٧) : أصول نقد النصوص ونقد الكتب، دار المريخ ، الرياض.

#### ١- تعريف المخطوط:

أ- وفي اللغة : لفظة مخطوط مشتقة من الفعل الماضي خطّ، الذي مضارعه يخط، (ابن منظور، د.ت، ص ١١٩٨)؛ فيقال : خط الكتاب يخطه، وكتاب مخطوط أي: مكتوب فيه (الزمخشري ،

١٩٧٩، ج ١، ص ٢٤٠)

ب- أمّا في الاصطلاح فالمخطوط العربي كتابٌ بخط اليد، سواء أكان في شكل لفائف أم صُحف ضم بعضها إلى بعض ، على هيئة دفاتر أو كراريس ، وهي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية ، أو سمح بكتابتها ، أو اعتمدها ، أو ما نسخه الوراقون نقلاً من قوله عن الأصل (آدم جاسك ، ٢٠١٦، ص ص ٢٣٢، ٣٧٥) ، ومن هنا يمكن القول أن المخطوط هو كل أثر علمي أو فني كتب بخط اليد ، سواء أكان رسالة أم كتاباً ، على ورق أو حجارة أو رق ، أو غير ذلك .

#### ٢- نشأة المخطوطات:

- لم يكن العرب في جاهليتهم يجهلون الكتابة ؛ فقد سجلوا بها عهودهم ومواثيقهم ، ومواعظهم ، ومآثرهم ، وكانت كتابتهم أحياناً حفرًا في الصخور ، ونقشاً في الحجارة..... ( الجاحظ ، ١٩٥٠، ج ١، ص ٦٨-٦٩)، وعلى الرغم من قلة النقوش التي تعود إلى تلك الفترة وكتبت بحروف عربية أو قريبة من الصورة العربية فإن ما عثر عليه من نقوش نبطية ترجع إلى حوالى عام ٢٧٠م ونقوش عربية منها نقش الزبد سنة ٥١٢م ، ونقش حران اللجا سنة ٥٦٨م ، هذه النقوش جميعها تمثل مراحل تطور الخط النبطي الأرامي إلى الصورة العربية التي نعرفها وتقطع بأن الخط العربي الذي كتب به القرآن الكريم تولد من الخط النبطي ( عبد الستار الحلوجي ، ١٩٨٩، ص ٤٧)، وأن الكتابة وجدت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وإن ظل استعمالها على نطاق ضيق لا يتعداه إلى مختلف شؤون الحياة .

بن ثابت، وكتاب الرسائل مثل عبدالله بن الأرقم، وهناك من يكتبون حوائج الرسول، مثل معاوية بن أبي سفيان، وبعضهم يختص بالكتابة في شئون المسلمين، وكتاب يكتبون مغانم المسلمين، وكتاب يكتبون أموال الصدقات (الجهشيارى، ١٩٨٠، ص ١٢)، فكان ذلك التخصص في الكتابة في ذاته دليلاً على انتشارها و على كثرة الكتاب، ولم يكن رسول الله يحث الناس على تعلم القراءة و الكتابة فقط، بل على تعلم لغات الأمم الأخرى أيضاً؛ فقد أمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتابة اليهود حتى يطمئن إلى أنهم لن يحرفوا كتبه إليهم بأن يزيدوا فيها أو ينقصوا، فتعلم زيد السريانية في سبعة عشر يوماً، وقيل إن زيدا كان يعرف الفارسية و الرومية و القبطية و الحبشية أيضاً، تعلم ذلك بالمدينة من أهل تلك الألسن (ابن عبد ربه، ج ٣، ص ١٤٤)

وعلى الرغم من وجود أحاديث كثيرة تحث على تعلم الكتابة وممارستها نجد عبدالله بن عمرو يستأذن الرسول في كتابة الحديث فأذن له، على الرغم من وجود أحاديث أخرى تنهى عن كتابه أي شيء سوى القرآن، وحاول الخطيب البغدادي أن يوفق بين ما يبدو من تناقض هنا، فقال إن النهي عن الكتابة كان في الصدر الأول من الإسلام؛ لسببين: خوف الرسول أن ينشغل الناس عن القرآن بسواه، و كراهية كتابة الحديث خوفاً من الاتكال على الكتابة وترك الحفظ، خاصة في تلك الفترة الأولى التي كان الإسناد فيها قريباً (الخطيب البغدادي، ١٩٤٩، ص ٤٩)

و خلاصة القول إن الكتابة كانت موجودة و مستعملة في عهد الرسول وصحابته الأولين، ثم بدأت تنتشر

- ولم تقتصر معرفة الكتابة على عرب شبه الجزيرة العربية؛ ففي العالم القديم عرف القدماء المصريون الكتابة قبل الميلاد بما يقرب من ثلاثة آلاف عام، وفي آسيا الصغرى عرفها الحيثيون، و عرفها الكنعانيون في سوريا منذ الألف الثانية قبل الميلاد، و عرف اليونانيون الكتابة منذ أيام هوميروس، وانتشرت بعد القرن الخامس قبل الميلاد، حينما بلغت النهضة الأدبية في بلاد الإغريق ذروتها على يدى سوفوكليس و هيرودوت (عبد الستار الحلوجي، ١٩٨٩، ص ٤٨)

والكتابة عند أي من الأمم السابقة محصورة في فئة قليلة من الناس تكثر مع الزمن و عبر قرون، وقد مرت الكتابة العربية بتطورات، كان آخرها التحول من الصورة النبطية إلى الصورة العربية خلال القرن الخامس الميلادي، وكانت تستعمل في أضيق الحدود، وعندما أشرقت شمس الإسلام كان في قريش سبعة عشر رجلاً يكتبون و فبالأوس و الخزرج عدة يكتبون (البلاذري، ١٩٥٦، ص ٥٨٠، ٥٨٣)، وتذكر كتب السيرة النبوية أن الرسول جعل فداء أسرى قريش في غزوة بدر أن يعلم الواحد منهم عشرة من صبيان المسلمين القراءة و الكتابة (ابن سعد، ١٣٣٩هـ، ص ١٣-١٤)

ثم كان عصر صدر الإسلام بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة العربية كانت مرحلة خصوبة وازدهار؛ إذ كانوا بحاجة لتدوين آيات القرآن وكتابة الرسائل التي بعث بها الرسول إلى ملوك الأرض يدعوهم للإسلام.

وحث رسول الله الناس على تعلم الكتابة و القراءة ليعرفوا الدين و يبلغوه و ينشروه، و تنوع الكتاب في عهد الرسول؛ فكان منهم كتاب للوحى، مثل زيد

علم لى بالقرآن ، فسألت : من يقرننى ؟ فأقرانى هذا سورة براءة ، فقال : ( أن الله برئ من المشركين ورسوله ) ، فقلت: أو قد برئ الله من رسوله ؟! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال : ليس هكذا يا أعرابى، فقال : كيف هى يا أمير المؤمنين ؟ فقال: " أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ "، فقال الأعرابى : وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر ألا يقروا بالقرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو ( الأنبارى ، ١٩٩٨ ، ص ١٧-١٨ ) ، فاختار أبو الأسود عشرة رجال لإعراب القرآن ، واختار رجلاً من عبد القيس ، فقال : " خذ المصحف وصنِّعاً يخالف لون المداد ، فإن فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة فى أسفله ، فإن أتبعته شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين ( القفطى ، ١٩٨٦ ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ٤١ ) أنان أبا الأسود الدؤلى أول من شكّل أواخر الآيات بطريقة النقط؛ حتى لا يلحن المسلمون فى قراءة القرآن ، والواقع أن ضبط آيات القرآن الكريم كان خطوة جريئة؛ لأن الرعيل الأول من المسلمين كانوا يرون النقط دخيلاً على الكتابة ، ويتخرجون من أن يدخلوا على القرآن مالميس منه " (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩ ، ص ٧٩ ) ، واستخدم أهل المدينة اللون الأحمر فى نقاط الحركات و السكون و التشديد و التخفيف ، و الأصفر للهمزات ، وأهل العراق كانوا يستعملون الحمرة للحركات و الهمزات جميعاً ، وهناك طوائف من أهل الكوفة و البصرة وكانوا يدخلون الحروف الشواذ فى المصاحف وينقطوها

وتذيع بانتشار الإسلام وذيوعه ، وكثرت دواعى التدوين وألحت على العرب يوماً بعد يوم ؛ لانتشار الروايات ، وتشعب الأسانيد ، وكثرة أسماء الرجال وأنسابهم ، مما جعل الحفظ أمراً عسيراً مجهداً ، وبدأت حركة التدوين المنظمة مع أوائل القرن الثانى ، بعد أن كان محدوداً إذا استثنى كتاب الله تعالى فى القرن الأول الهجرى ( عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩ ، ص ٦٩ ) .

ومع بداية العصر الأموى تدخل الكتابة العربية مرحلة جديدة من مراحل تطورها ، هى مرحلة الشكل و الإعجاماًما الشكل فبدأ نطقاً على أواخر الكلمات ، ولم يلبث أن امتد إلى بعض حروفها ، ثم تطور إلى الحركات الإعرابية التى نعرفها اليوم ، وهو تطور تنعكس آثاره وصوره فى أقدم المصاحف ( عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩ ، ص ٧٧ ) .

والذى دعا إلى تشكيل المصاحف فساد الألسنة ، و اختلاف ألفاظهم ، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه مع مرور الأيام وتداول الأزمان من تزايد ذلك وتضاعفه؛ لذلك كان لابد من وضع نقط الإعراب. وكان أول من نقط المصاحف أبو الأسود الدؤلى وقيل: نصر بن عاصم، وقيل: يحيى بن يعمر العدوانى ، والسبب فى ضبط القرآن قراءة الآية الكريمة من سورة التوبة: " أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " ( الآية رقم ٣ ، سورة براءة ) بكسر اللام من رسوله ، فيقال إن إعرابياً سمع ذلك ، فقال : أو قد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله برئ من رسوله فإنى أبرأ منه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فدعا الأعرابى، وقال له : أو تبرأ من رسول الله ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنى قدمت المدينة و لا

لكن وجود نوعين من النقط كان أمراً معقداً بلا جدال، سواء للكاتب أم القارئ ؛ ومن أجل هذا كان لا بد من عملية تيسير للكتابة العربية، فكانت المرحلة الأخيرة من مراحل تطورها ، وهى التى تمت على يد الخليل بإبدال النقط التى وضعها أبو الأسود للدلالة على الحركات الإعرابية بجات علوية وسفلية للدلالة على الفتح و الكسر ، وبرأس الواو للدلالة على الضم ؛على أن تكرر العلامة فى حالة التتوين ، فالشكل الذى فى الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف: الضمة واو صغيرة فى أعلى الحرف؛ لثلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف(الدانى ، ١٩٦٠، ص٧) .

وأضاف خمس حركات أخرى هى السكون، والشدة ، و المدة ، وعلامة الصلة، والهمزة ، فكان السكون دائرة صغيرة ، و الشدة شيئاً صغيرة ترسم فوق الحرف بغير نقط ، وأما علامة الصلة فقد رسموها صاداً ، واختاروا للهمزة العين (القلقشندى ، ١٩٢٢، ج٢، ص١٦٤ - ١٧٠).

وفى منتصف القرن الأول الهجرى بدأت المؤلفات تخرج إلى حيز الوجود ، ويذكر ابن النديم أن زياد ابن أبيه ( ت ٥٣هـ) أول من ألف كتاباً فى المثالب، وأن ضحاراً العبدى أحد الخطباء فى عهد معاوية ابن أبى سفيان ألف كتاباً فى الأمثال، ويقال أن خالد بن يزيد كان على علم بالطب و الكيمياء ، وترجمت له كتب فى هذين العلمين وفى علم النجوم ( ابن النديم ، د.ت، ص ١٣١-١٣٢).

و كثرت الكتب فى نهاية القرن الأول الهجرى لدرجة أن خلفاء بنى أمية جعلوا لها خزائن خاصة بها .

بالخضرة ، وربما جعلوا الخضرة للقراءة المشهورة الصحيحة و الحمرة للقراءة الشاذة المتروكة ، وقد كره بعض العلماء استعمال الألوان المختلفة، ووصفوه بأنه من أعظم التخليط و أشد التغيير للمرسوم ( الدانى ، ١٩٦٠، ص١٩-٢٠).

والنقوش و الوثائق البريدية التى يرجع تاريخها لعصر الخلفاء الراشدين وأوائل العصر الأموى خالية من النقط ، ومصحف الإمام و المصاحف التى بعث بها عثمان للأمصار خالية من النقط كذلك ؛ فالكتابة العربية إذن لم تعجم إلا فى عصر بنى أمية، وكان للعراق سبق فى وضع نقط الإعراب وكذلك فى إعراب الحروف ، وذلك عندما أمر الحجاج كُتابه أن يضعوا للحروف المتشابهة فى الرسم علامات تميز بعضها عن بعض؛ حتى يقضى على ما شاع فى زمنه من تصحيف القراءة فوضع يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم النقط على الحروف بنفس المداد الذى تكتب به؛ على أساس أن نقط الحرف جزء منه ( ابن خلكان ، ١٩٧٧، ج١، ص٣٤٤).

وفى الربع الأخير من القرن الأول الهجرى نرى كتابات ذات نقطين : الأولى بلون المداد الأصلى الذى كتبت به الحروف وهو الإعراب ، و الثانى بلون مخالف وهو الشكل و الإعراب (الدانى ، ١٩٦٠، ص١٩)، ونجد ذلك فى مصحف صغير مكتوب على الرق بقلم كوفى، معروض (بدار الكتب برقم ٥٠ مصاحف طلعت) ، ونلاحظ إن كلا النقطين مخفف لا يظهر إلا فى حالات اللبس؛ لأن المسلمين يتخرجون من وضع شىء فى المصحف ليس منه (السيوطى(ب) ، ١٩٦٧، ج٢، ص١٧٠)

ولم تلبث حركة التأليف أن ازدهرت في القرن الثاني وأوائل القرن الثالث حتى يذكر ابن النديم أن لهشاماً الكلبى سنة (٢٠٦ هـ) أكثر من مائة وعشرين كتاباً في الأحلاف و المآثر و الأخبار و الأنساب ، ويذكر لجابر بن حيان حوالي ثلاثمائة من الكتب و الرسائل ( ابن النديم، د.ت، ص١٤٠ )، ونتيجة لازدهار حركة التأليف انتشرت المكتبات العامة مثل - بيت الحكمة- وازدهرت ازدهاراً رائعاً في خلافة المأمون، الذي حرص على جلب الكتب إليها من كل حذب و صوب حتى كتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنقاذ من يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم ، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع ، فأخرج المأمون لذلك جماعة ،منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلماً صاحب بيت الحكمة ، وغيرهم، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليهم أمرهم بنقله فنقل ( ابن النديم، د.ت ، ص٣٣٩ ).

ولم تكن خزانة الحكمة مجرد مخزن للكتب ، بل مركزاً ثقافياً بأوسع معاني لهذه الكلمة ، ومنتدى للعلماء ، وقاعة بحث للدارسين ، وكانت - إلى ذلك - مركزاً لترجمة الكتب و نسخها ضم كثيراً من المترجمين والنساخين ، وكانت مركزاً لحركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ، وارتبطت بها أسماء كثير من المترجمين، مثل يوحنا ابن ماسويه، الذي جعله المأمون رئيساً لها ويوحنا بن البطريق الذي " كان أميناً على الترجمة " في زمن المأمون كما يقول ابن جلجل، والذي ترجم كثيراً من كتب الأوائل " ، وكذلك حنين بن إسحاق الذي " أوضح معاني كتب بقراط و جالينوس ،ولخصها أحسن تلخيص، وكشف ما

ولا نكاد نصل إلى أوائل القرن الثاني الهجرى حتى نجد أن الكتب كثرت وشاعت بين الناس، وأن ابن شهاب الزهري ( ٥٠ - ١٢٤ هـ )، كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله ، و اشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا ، حتى قالت له امراته ذات يوم : والله لهذه الكتب أشد عليّ من ثلاث ضرائر ( ابن خلكان، ١٩٧٧، ج٣، ص٣١٧ )

لكن بظهور حلقات الدرس ومجالس الإماء في القرن الثاني ،بدأ التأليف يتجاوز حدود ما كان معروفاً من قبل، فلم يعد العالم يلتزم بموضوع محدد، وإنما يتعرض لأكثر من موضوع، ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة في المجلس الواحد ، يؤكد ذلك أبو حيان التوحيدى الذى يحدثنا بأنه : " كان يُبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فإذا قرىء خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها ،وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها " ( ياقوت الحموى ، ١٩٩٣، ج١٧، ص١٣٩ ).

ولم يلبث نطاق التأليف أن اتسع جداً في الحديث و التفسير و المغازى قبل غيرها من العلوم ؛لأنها تخدم النص القرآنى وتساعد على فهمه وتقريبه إلى الأذهان ، ثم شهد القرن الثانى بدايات التأليف فى النحو، فقد كان مطمح نظرهم فى التدوين ضبط الحديث ومعانيه ( حاجى خليفه ، د.ت، ج٢، ص١٧٤٧ ) ، وأحس العرب بالحاجة إلى تدوين تراثهم وتاريخهم، فظهرت كتب اللغة و الشعر والتاريخ ،مثأثرة فى أول أمرها بطريقة التأليف فى الحديث - فكان الإخباريون خاصة لايسوقون خبراً إلا مشفوعاً بسلسلة الأسانيد التى تكشف عن مدى الثقة به و الاطمئنان له .

ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة .." ( ابن النديم ، د.ت ، ص ١١٥-١١٦).

و الواقع أن كثرة التأليف وضخامة المؤلفات ليس كل ما يسترعى الانتباه ، فقد كان يقابلها شغف شديد بالقراءة ، يتجلى في أروع مظاهره في ثلاثة أشخاص، هم :أبو عثمان الجاحظ ، و الفتح بن خاقان ، و إسماعيل بن إسحاق القاضي ، فأما الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ماكان ، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر "، ويقال إن الكتب سقطت على الجاحظ فقتلته، والفتح بن خاقان كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد الخليفة القيام لحاجة أخرج كتاباً من كُمه أو خُفه ، وقرأه في مجلس المتوكل إلى عودتهإليه ، وأما إسماعيل بن إسحاق، فإنى ما دخلت عليه إلا رأيته ينظر في كتاب أو يقبل كتاباً أو يفضها" ( ابن النديم ، د.ت ، ص ١٦٩).

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل كانوا ينفقون على شراء الكتب بسخاء ، حتى جمع أبو جعفر أحمد المدينى ( ت ٢٧٢هـ ) كتباً كثيرة ، أنفق عليها نحواً من ثلاثمائة ألف درهم ، وفي سنة ٣١٢ هـ توفى محمد بن نصر الحاجب وخلف كتاباً بأكثر من ألفى دينار ( عبد الستار الحلوجي ، ١٩٨٩، ص ١٠٦).

ومع أوائل القرن الرابع نرى خزائن الكتب في أنحاء العالم الاسلامى غير أن أعظم مكتبتين ظهرتتا في تلك الحقبة المكتبة الملحقة بقصر الخلافة في مصر، وهى خزانة كتب العزيز الذى ولى الحكم ( ٣٦٥ - ٣٨٦هـ )، وكانت تتألف من أربعين خزانة ، جملة ما فيها ثمانية عشر ألف

استغلق منها و أوضح مشكلها " ( ابن جلجل، ١٩٥٥، ص ٦٧، ٦٩).

ولم يقتصر دور دار الحكمة على الترجمة، بل تعداها إلى التأليف، حتى ذكر ابن النديم أن ابن ماسويه تسعة عشر كتاباً فى الطب ، وأحصى لحنين بن إسحاق ثلاثين كتاباً ألفها ( ابن النديم ، د.ت ، ص ٤١٠).

وانتشرت مكتبات خاصة بالأفراد أيضاً حتى ذكر ابن النديم أن أبا حسان الزيادى ( ت ٢٤٣ هـ ) كانت له خزانة حسنة كبيرة ( ابن النديم ، د.ت ، ص ١٦٠).

وخلال القرن الثالث الهجرى تكثر الكتب و المصنفات لدرجة أن مؤلفات الجاحظ مثلاً تجاوزت مائة وعشرين كتاباً فى كل فن ( ياقوت الحموى، ١٩٩٣، ج ١٦، ص ١٠٦-١١٠ ) ، وابن النديم يرسم صورة رائعة لما وصلت إليه حركة التأليف فى ذلك القرن ؛فالكندى ( ت ٢٦٠هـ) ألف حوالى مائتين و خمسين كتاباً ، فى الفلسفة، و المنطق ، و الهندسة، والحساب، والموسيقى، وغيرها ( ابن النديم، د.ت، ص ٣٥٧ )

ولم تكن كثرة الكتب هى كل ما يلفت النظر فى ذلك العصر، بل وضخامتها أيضاً ، حتى يذكر ابن النديم أن من كتب داود بن على كتاباً فى ثلاثة آلاف ورقة، وآخر يبلغ فى أربعة آلاف ورقة ، ويذكر أن من مؤلفات ابن قتيبة ( ت ٢٧٦ هـ ) كتاب معانى الشعر الكبير ، ويقول إنه : " يحتوى على اثنى عشر كتاباً، منها كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، وكتاب الإبل ستة عشر باباً ،...." ويقولون عن كتاب التقييه : " هذا كتاب رأيته منه

والشافعي وأبي حنيفة، واشتدت الحاجة إلى تدوين العلوم المأخوذة عنهم وفتاويهم وآرائهم، واشتدت الحاجة أيضاً إلى علوم اللغة العربية التي هي من دعائم علوم الدين، فكان تدوين النحو والصرف والبلاغة، وكذلك اللغة والحساب، ومع تصنيع الورق في بغداد، وسهولة الحصول عليه وتداوله، ظهرت صناعة الوراقة، وتفرغ لها قوم عرفوا في التراث العربي باسم الوراقين، وكان يمارسها - إلى جانب هؤلاء المحترفين - عدد كبير من العلماء و الأدباء والنحاة.

### ٣- أهمية المخطوطات العربية :

- و التراث الفكري الذي خلفه لنا الأقدمون من أنفس أنواع التراث، وأكثرها فائدة، وهو بمثابة لوحة حية لثقافة الأسلاف وفكرهم وعلمهم، والمخطوط هو الذاكرة الحية لأمة امتد تاريخها لما يزيد عن خمسة عشر قرناً، و أمدت الحضارة الإنسانية بزيادة من مختلف فروع المعرفة، وضروب العلم، ومعلومات ربما لم يقف العلم الحديث عليها بعد.

وفي العناية بالمخطوطات وتحقيقها إثراء للمكتبة العربية وإطلاع القارئ العربي على تلك الكنوز المعرفية، وعلى حضارات خلت، وبيئات فكرية كان فيها ذلك النتاج الفكري الرائع ( محمد فتحي عبد الهادي، ٢٠١٠، ص ١٦: ١٧).

والمخطوطات العربية والإسلامية في متاحف العالم ومكتباته كثيرة جداً، ومتنوعة الأصناف جداً، فلم يكن بد من التعريف بها والإلماح إلى أهميتها.

كتاب، و المكتبة الملحقة بقصر الخلافة الأموية في الأندلس وتنسب إلى الحكم المستنصر، وكانت فيها الكتب في مختلف أنواع المعرفة، مما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، ويقول المقرئ أنها بلغت في عهده أربعمائة ألف مجلد، وأنه بعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار من الذهب، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرجها إلى الناس في العراق (عبد الستار الحلوجي، ١٩٨٩، ص ١٠٩: ١١٠).

يقول ديورانت: "لم يبلغ الشغف بإقتناء الكتب في بلد آخر من بلاد العالم ما بلغه في بلاد الإسلام في القرون الثامن و التاسع و العاشر و الحادي عشر الميلادي؛ ففي هذه القرون الأربعة بلغ الإسلام ذروة حياته الثقافية ولم يكن العلماء في آلاف المساجد المنتشرة في البلاد الإسلامية - من قرطبة إلى سمرقند - يقولون عن عدد أعمدتها، ولم تكن طرق الدولة تخلو من الجغرافيين و المؤرخين، وكان بلاط الأمراء يردد أصداء قصائد الشعر و المناقشات الفلسفية ولم يكن أحد يجرؤ على جمع المال دون أن يعين بماله أهل الآداب و الفنون (ديورانت، ج١٣، المجلد ٤، ١٩٦٧، ص ١٧١)

وكانت نشأة المخطوطات مع بداية عصر التدوين، وظهور العلماء المجتهدين الذين سعوا إلى تدوين العلوم على اختلافها، فلما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وزاد احتياج العلم والعلماء كان لا بد من طريقة لحفظه ونشره، وأول العلوم التي انتشرت في تلك الفترة السنة وفقه الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم-، كما كان من أعظم ما ميّز تلك الفترة ظهور الأئمة الأربعة: مالك وأحمد بن حنبل



## ٤- أنواع المخطوطات :

تقسم المخطوطات في المتاحف و المكتبات عادة إلى :

١- المخطوطات التي بخطوط مؤلفيها  
Autographes

٢- المخطوطات المنقولة عن نسخة المؤلف  
Apographes

٣- المخطوطات التي بخطوط العلماء

٤- المخطوطات الخزائنية

٥- المخطوطات المؤرخة

٦- المخطوطات الموقوفة

٧- المخطوطات المصورة ( المزينة)

٨- المخطوطات النادرة

٩- المخطوطات الفريدة أو الوحيدة Uniques .

١٠- المخطوط المبتور أو الناقص

١١- المخطوط الذي على شكل مجاميع

١٢- المخطوط الهجين

أولاً: المخطوطات التي بخطوط مؤلفيها

## :Autographes

يطلق على هذا النوع من المخطوطات اسم المخطوط الأم، يعنون به المخطوط الذي بخط المؤلف، وهو قيم جداً لأنه يعد النسخة الأصلية؛ ويندرج تحت هذا النوع :

## أ- المسودات ب- المبيضات ج- الإبرازة

أ- المسودة :وهي الشكل الأول للكتاب، الذي يوضح لنا منهج المؤلف وطريقته في جمع مادة الكتابة وتبويبها وتصنيفها، وكثيراً ما يشير المؤلف فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه، أو مراجعة كتاب لم يكن قد وقف عليه، أو نقل بعض المواد إلى أبواب أخرى أليق بها وعادة ما يختلف

ترتيب الكتاب وتنسيقه في المسودة عن صورته النهائية ، كما يكثر فيها المحو، والكشط، والشطب، والإضافة، والتعديل، والإحاقات، والطيارات ( ورق صغير يوضع على الورقة ) ( أحمد عطية ، ٢٠١٩، ص١٤٥-١٤٦).

والمسودة غير الإخراج الأول للكتاب، فكثير من المؤلفين ألفوا كتبهم ، ثم أعادوا تأليفها بعد سنوات وتالوا ماسبق بالحذف، والإضافة، والتعديل ، أما المسودة فقريبة من الأصل ، إلا أنها - في كثير من الأحيان - لم تبلغ الكمال الذي وصل إليه المؤلف في مبيضته (براجستراسر ، ٢٠٠٧، ص١٦). و من المسودات التي وصلت إلينا ثمانية أجزاء من مسودة كتاب " الوافي بالوفيات"، لخليل بن أيك الصفدي ( ت ٧٦٤هـ - ١٣٤٥م )، منها قطعة بخط المؤلف (في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية، برقم ٩٧٦ تاريخ) بها ٩٤ ترجمة متفرقة، من حروف الألف، و الطاء، و الظاء، و العين، و الكاف، و الميم ؛ فتراجم هذه النسخة غير مرتبة، وتختلف عن الإخراج الأخير للكتاب (براجستراسر ، ٢٠٠٧، ص١٧).

و المسودة الأولى من الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم و الأخبار : " تاريخ الجبرتي" عبد الرحمن بن حسن ت ( ١٢٣٧هـ - ١٨٢٢م )، وتحتفظ بها (دار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤ تاريخ)، وعلى هامشها تصويبات كثيرة بخط المؤلف

وقد لا تكون المسودات تامة ولا مرتبة؛ فابن أيك الدوادري يصف النسخة التي وقف عليها من كتاب " الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية

القاهرة " لمحیی الدین بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ- ١٢٩٣م) بأنها : " مسودة بغير ترتيب ، ولا هی كلام متوال " ، وأن مؤلفها " كان يريد بسط القول بعد ذلك فيما أخلاه من البياض في المسودة ، فأدركه أجله قبل ذلك ، رحمة الله " ( ابن أبيك الدواداری، ج٦، ١٩٦٠، ص ١٤٠ )

و ربما توفي المؤلف قبل أن يبلغ من كتابه الصورة التي يرضاها ، فيكمل تلاميذه ما بدأه ، ويرتبون الكتاب ويذيعونه في الناس ، من ذلك كتاب " العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ- ٧٨٦م) الذي يعد أول معجم في اللغة العربية ؛ فقد نقل السيوطي عن الإمام النووي في " تحرير التنبيه " أن : " كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جمع الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني عن الخليل " ( السيوطي (أ)، ج١، ١٩٠٧، ص ٧٩ ) .

وأكد ياقوت الحموي ذلك بقوله : " وكان الليث رجلاً صالحاً ، ومات الخليل ، ولم يفرغ من كتاب العين ، فأحب الليث أن ينفق الكتاب كله " (ياقوت الحموي، ج١٧، ١٩٩٣، ص ٤٣-٤٤)

وذكر السيوطي نقلاً عن الصولي أنه قال : " سمعت أبا العباس ثعلب يقول : إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو أن الخليل هو حشاه ما بقي فيه شيء ؛ لأن الخليل رجل لم ير مثله ، قال : وقد حشا الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، إنما وجد بنقل الوراقين ، فلذلك اختل الكتاب " (السيوطي (أ)، ج١، ١٩٠٧، ص ٨٢) .

ومن الكتب التي ظل مؤلفوها يزيدون عليها ويغيرون فيها حتى وافتهم المنية كتاب " عيون

الأنباء في طبقات الأطباء " لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة بن خليفة السعدي الخزرجي (ت سنة ٦٦٨هـ- ١٢٦٩ م ) فقد ألف كتابه في أول الأمر سنة ( ٦٤٣هـ- ١٢٤٥م) بدمشق ثم، أخذ يزيد عليه، ويغيره، ويصلح ما وجد فيه من أغلاط حتى وفاته سنة ( ٦٦٨هـ - ١٢٦٩م)، ويبدو أن بعض تلاميذه أو نساخ الكتاب زادوا على مسودته بعد وفاته وغيروا فيها ؛ فللكتاب أربع نسخ : نسخه كتبت سنة ( ٧١٢هـ- ١٣١٢م)، لكنها كثيرة الخطأ ، ونسخة أخرى قديمة في ثلاثة أجزاء ، كتبت بخط نسخ نفيس سنة ( ٧٠٧هـ . ١٣٠٧م)، محفوظة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥٥ ق ، ونسخة أخرى حديثة، كتبت سنة ( ١٠١٧هـ - ١٦٠٨م) ويبدو أنها نقلت عن أصل قديم قيم ؛ لأن أخطاءها قليلة، وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط ( برجستراسر، ٢٠٠٧، ص ١٥-١٦) .

#### ب- المبيضات :

المبيضة هي النسخة الأخيرة للكتاب ، التي وصلت إلينا بخط المؤلف ، وهذه النسخ كثيرة ومتناثرة في مكتبات العالم المختلفة ، وهي النسخة المنقولة عن المسودة بخط مؤلفها، وعادة يقل فيها الخطأ وتكون نسخة مستوية على شروط النساخه ، وعادة ما يقل فيها الشطب و الإحالة و التعديل ( أحمد عطية ، ٢٠١٩، ص ١٤٦-١٤٧) .

ومثالها: كتاب "المغرب في حلى المغرب" لعلي بن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م ) المحفوظة اجزائها في دار الكتب المصرية ومكتبة الشيخ أحمد على بدر بمدينة بلصفورة في سوهاج بصعيد مصر ( رشاد عبد المطلب ، ١٩٥٥،

والمؤلفون القدماء - مثل المؤلفين المحدثين - يضيفون إلى كتبهم أو يعدلون فيها، ويخرجونها مرة بعد مرة مع تعديلها بالحذف أو الإضافة.

وعند ابن النديم نماذج لهذا لمؤلفين عاشوا في القرون الهجرية الأربعة الأولى منها كتاب "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ - ٨٦٩م) يقول ابن النديم: "هذا الكتاب نسختان: أولى وثانية، والثانية أصح وأجود" (ابن النديم، د.ت، ص ٢١٠)، ويوجد نسخة بخرانة جامعة القرويين بفارس.

ومن المؤلفات التي ألفها أصحابها أكثر من مرة - ووصلت إلينا - كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي البشاري (ت ٣٩٠هـ - ٩٩٩م)؛ فقد وجد الكتاب في تأليفين، يرجع أحدهما كما يقول المؤلف - إلى عام (٣٧٥هـ - ٩٨٦م)، أما الآخر فصدرت بعد ثلاث سنوات، سنة (٣٨٧هـ - ٩٨٩م)، ولا يخلو ذلك من إشارة للأوضاع السياسية في ذلك العهد؛ فقد أهدى التأليف الأول إلى السامانيين، بينما قدم الثاني إلى الفاطميين. والمخطوطتان المعروفتان لكتاب المقدسي في آيا صوفيا وبرلين (كراتشكوفسكي، ج ١، ١٩٨٧، ص ٢٠٩-٢١٠).

وقد تختلف الإبرازة الثانية للكتاب عن الأولى، زاد أو عدل كثيراً أو حذف من منته الأول؛ إلى تغيير البينة المعرفية للنصن الثاني عن تلك التي للأول، لكن يجمعهما عنوان واحد - وفي هذا الصدد هناك قصة طريفة تقول إن أبا الخطاب عمر بن دحية الكلبى الأندلسى تولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة، وكان معروفاً بالمجازفة في النقل، فبلغ

مج ١، ص ١٩٣) وهو كتاب تتابع المؤلفون له من أسرة واحدة في مائة وخمسة عشر عاماً ستة وكانوا من أدباء الأندلس تداولوه بالتقحيح و التكميل واحداً بعد واحد، آخرهم على بن سعيد كاتب هذه النسخة بخطه، في أثناء إقامته ببلب، بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧هـ، وقدمها إلى خزانة كتب صديقه الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم؛ إذ جاء في الجزء الرابع المحفوظ في دار الكتب المصرية: "كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة صاحبة الكمالية عمرها الله ببقاء صدر الصدور الشامية رئيس السادة الحنفية سيد الوزراء و الأصحاب الصاحب الكبير كمال الدين ..... جرادة العقيلي، أحيا الله بطول حياته دولة الفضائل، وأبقى بدوام بقائه نجح الوسائل....مكمل تصنيفه بإعانتته على بن موسى ابن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الحسن ..... بن الأندلسى (دار الكتب المصرية برقم ٥٥٣٠ تاريخ)، ويبدو أن هذه النسخة خرجت من حوزة بنى العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر، وامتلكها الصفدى، ذكر ذلك في ترجمته لابن سعيد (الصفدى، ج ٢٢، ١٩٩١، ص ٢٥٣).

### ج- الإبرازة :

هى المرات المختلفة التى يظهر- أو يبرز فيها - الكتاب، وتطابق الإبرازة فى زماننا الطبعة، وكثير من الكتب العربية أبرزت مرات، بين بعضها وبعض فروق؛ لأن المؤلف بعد إبراز كتابه أول مرة عكف على تصحيحه، وتوسيع فى مضمونه، وإضافة الملحقات إليه (برجستراسر، ٢٠٠٧، ص ٢٧).

رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة  
وستمئة "

٢- نسخة كتاب " نزهة الأُمم في العجائب و الحكم  
" لابن إياس بن أحمد الحنفى (ت ٩٣٠هـ -  
١٥٢٣م)، (المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا  
باستانبول برقم ٣٥٠٠)

" وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة  
من نسخة الأصل بخط مؤلفها ..... وذلك  
على يد العبد ..... محمد بن إسماعيل المقدسى  
ثم الشافعى ..... وذلك فى العشرين من ذى الحجة  
الحرام سنة أحد وتسعمائة " ( ابن إياس ،  
١٩٩٥، ص ٢٨٢ ) (اللوحة رقم ١)

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأصل بخط مؤلفها فقير رحمه  
الله ربه الراحمى بنسخه يقع التراس محمد بن أحمد بن إياس الطنقى عامه الله بنسخه التنى  
وذلك على يد العبد الصغير المعروف بالثب والتفسير الراحمى طو ربه القدير محمد بن  
إسماعيل المقدسى الشافعى السيد الشريف من الشمر تكفه الله برحمته وبقدره أن يدعوا له  
وإلا فله ولقائه بالرحمة والمغفرة . وذلك فى العشرين من ذى حجة سنة أحد وتسعمائة من الهجرة  
القدوس على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله  
وصحبه وسلم تسليماً ..

اللوحة رقم (١)

ثالثاً: المخطوطات التى بخطوط العلماء :

أى المخطوط الذى نسخه أحد العلماء، ويكون غالباً  
عن نسخة المؤلف، لاستخدامه الشخصى ، ويكون  
هو المالك الأول لتلك النسخة ، و يشار إلى هذا  
دائماً بالصيغة الآتية:

" على يد كاتبه وصاحبه " أو "نقله ونسخه  
لنفسه" أو " فرغ من تحريره ...لنفسه".

مثال ذلك :

١- نسخة من كتاب " تفسير غريب الحديث "  
للهورى (ت ٣٢٣هـ - 934م) ، وعليها " نقله  
ونسخه لنفسه الفقير محمد بن على  
..... الأنصارى الموصلى، وذلك فى  
سلخ ست وتسعين وخمسة" (محفوظ فى

ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلق على كتاب "  
الشهاب" ،ففعل ،وأعطاه للملك ، ثم استدعاه الكامل  
بعد أيام ، وقال له : " ضاع منى الكتاب فعلق لى  
مثله" ، ففعل ، فجاء منافياً للأول ، فعلم الملك  
الكامل صحة ما قيل ، فعزله عن دار الحديث  
( ابن خلكان، ج٣، ١٩٧٧، ص٤٤٨-٤٤٩ )  
،ونستفيد من هذه القصة أن الإبرازة الأولى لكتاب  
لابن دحية اختلفت تماماً عن الثانية، على الرغم  
من أن عنواناً واحداً يجمعهما .

ثانياً: المخطوطات المنقولة عن نسخة المؤلف :

أى نقلها النساخ عن نسخة كتبها المؤلف بخطه ،  
أو عليها خطه ، أو قرئت عليه، أو طالعها بعض  
العلماء ،وقوبلت على نسخ معتبرة ،ثم أن بعض  
النسخ تستمد قيمتها من أنها بخط عالم شهير أو  
تملكها أحد العلماء، أو تداولها أكثر من عالم واحد  
،ووجدت عليها سماعات أو قراءات أو إجازات  
( برجستراسر ،٢٠٠٧، ص١٧-١٨ )

ومن أمثلة ذلك:

١- نسخة كتاب " الجليس الصالح و الأنيس  
الناصح "لسبط بن الجوزى(ت ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م)، فى  
مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢ (معهد  
المخطوطات العربية رقم ١٧١ أدب )

وفى آخر الكتاب: " فُرغ منه فى العاشر من صفر  
سنة ثلاث عشرة وستمئة، وكان ابتداءه فى العشر  
الأول من المحرم من هذه السنة ،فكان تأليفه فى  
تسعة وثلاثين يوماً بدمشق المحروسة ،كتبه يوسف  
بن سبط الجوزى الأشرفى ، ونقله العبد الفقير - من  
نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور - أبو بكر ابن  
محمد بن على الحنفى بالموصل فى يوم الأربعاء

كتبهم الخاصة ، فتكتب تلك النسخ بخط منسوب ويزين الغلاف بأشكال زخرفية أو بالذهب و الألوان، ويطلق عليها اسم " النسخ أو المخطوطات الخزائنية " ، وتثبت عليها إحدى الصيغ الآتية:  
 " لخزانة ..... " أو " لأجل ..... " أو " برسم لخزانة ..... " أو " برسم خزانة ..... " أو " بإشارة ..... " " حسب إشارة ..... " أو " حسب أمر ..... "

وتنقسم المخطوطات الخزائنية إلى :

أ- النسخ المكتوبة لخزائن العلماء

ب- النسخ المكتوبة لخزائن الملوك و الأمراء و السلاطين

أ- النسخ المكتوبة لخزائن العلماء :

ومنها نسخة كتاب " حلية الأولياء " لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ - ١٠٣٨م) وفيها: " كتبه أحمد بن علي بن سعد الله البيه لخزانة الشيخ الأجل الحافظ الأوحى جمال الدين ناصر السنة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - أدام الله تأييده وتسيده- في سنة ثمان وخمسين وخمسة " ، المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٤٣٢٩ ،

( حاجي خليفة ، د.ت ، ج ١ ، ص ٦٨٩ )

ب- النسخ المكتوبة لخزائن الملوك و الأمراء و السلاطين : ومن أمثلتها ذلك :

١- "تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد و الآلات المعينة على لقاء الأعداء" لمرضى بن علي بن مرضى الطرسوسى (ت ٥٨٩هـ - ١١٩٤م) ، الذى ألفه لخزانة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وهى نسخة خزائنية نفيسة هى الأصل المقدم لخزانة صلاح الدين

مكتبة كوبريلى باستانبول رقم ٤٥٥ ) ( رمضان شنش ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ )

٢- وذكر ياقوت الحموى فى كتابه أنه نسخ كتاب الأغاني للأصفهاني بخط يده فى عشر مجلدات بقوله : " وقد تأملت هذا الكتاب ، وعنيت به ، وطالعتة مراراً ، وكتبت منه نسخة بخطى فى عشر مجلدات ( ياقوت الحموى ، ج ١٣ ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٦-١٢٧ )

٣- ما ذكره ابن أبى أصيبعة فى كتابه عن كتاب " الحميات " لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي وأنه خمس مقالات ، و قال : " ولم يوجد فى هذا المعنى كتاب أجود منه ، ونقلت من خط أبى الحسن على بن رضوان عليه ما قاله : " أقول أنا على بن رضوان الطبيب إن هذا الكتاب نافع ، وجمعه رجل فاضل ، وقد علمت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه ، وبالله التوفيق والمعونة " ( ابن أبى أصيبعة ، ج ٣ ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٠ ) أى أن ابن أبى أصيبعة وقف على نسخة كتاب " الحميات " لأبى إسحاق الإسرائيلي نسخها الطبيب المشهور على بن رضوان .

٤- ذكر الصفدى فى كتابه " الوافى بالوفيات " : أنه نقل كتاباً من تأليف على بن سعيد المغربى ، بقوله ت- " ونقلت من خط الأديب على بن سعيد المغربى ما ذكره فى كتاب الغراميات له " ( الصفدى ، ج ٢٢ ، ١٩٩١ ، ص ٢٥٤ ) .

رابعاً: المخطوطات الخزائنية :

كانت المخطوطات العربية على امتداد التاريخ الإسلامى تكتب وتنسخ لأغراض عدة ، ومنها الكتب التى يطلب السلاطين و الملوك و الأمراء و كبار العلماء كتابة نسخ منها لهم ؛ ليضعوها فى خزائن



اللوحة رقم (٣)

[https://archive.org/details/mushaf\\_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%20of7/page/n315/mode/2up](https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%20of7/page/n315/mode/2up)

(Accessed: 1-8-2021)

٤- ونسخة كتاب " كامل الصناعتين البيطرة و الزردقة " ، للناصرى بدر الدين أبى بكر بن المنذر البيطار (ت ٧٤١هـ - ١٣٤٠م) ، أحد البيطرة بإصطبلات الملك الناصر محمد بن قلاوون ، و ألفه لخزانتة ، يقول "كتبت لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد رحمة الله تعالى " ، والنسخة (محافظة بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٨ طب) (اللوحة رقم ٤)



اللوحة رقم (٤)

[https://www.wdl.org/ar/item/17603/view/1/3/\(Accessed:3-9-2021\)](https://www.wdl.org/ar/item/17603/view/1/3/(Accessed:3-9-2021))

٥- ثم عندنا نسخة كتاب " سيرة الظاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله " لابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ - ١٤٥٠م) وفيها : برسم خزانة الأميرى الكبرى الكافلى السيفى إينال الأشقر ، الملكى

، وكتبت عناوينها وعلامات الترقيم بها بالذهب ، وهى مليئة بالرسوم و الأشكال التوضيحية للآلات المستخدمة فى الحروب ، و النسخة محفوظة فى مكتبة بودليان بجامعة اكسفورد ( الطرسوسى ، ١٩٨٤ ، المقدمة) (اللوحة ٢)



اللوحة رقم (٢)

[https://www.qantamed.org/public/show\\_document.php?do\\_id=١٣٧٦&lang=ar](https://www.qantamed.org/public/show_document.php?do_id=١٣٧٦&lang=ar)

(بتاريخ: 26-8-2021)

٢- نسخة كتاب " التكملة و الذيل و الصلة " للصاغانى (ت ٦٥٠هـ - ١٢٥٢م) ، ومكتوب فيها : برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية المخدومية السيفية صرغتمش ، رأس نوبة - أعز الله أنصاره - خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكريم القرشى " المحفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة"

٣- "مصحف بيبرس الجاشنكير" ومكتوب عليه: " أمر بكتابة هذا السبع الشريف وإخوته، المقر الكريم العالى المولوى المخدومى الركنى - أعز الله نصره - أستاذ الدار العالية ، وكتبه محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً، وفرغ منها بأسرها فى سنة خمس وسبعمئة " محفوظ فى المتحف البريطانى برقم ١٣ - Add2٢٤٠٨ (اللوحة ٣)

" وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد - حماها الله تعالى - في سلخ شهر رمضان ، سنة خمس وستمائة، وكتبه على بن الحسن بن هبة الله بن دكين، غفر الله له ولوالديه و.....أمين " ( محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا)، ذكر هنا اسم المكان: مدينة السلام بغداد،و التاريخ: سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة،واسم الناسخ: على بن الحسن بن هبة الله بن دكين .

٢- نسخة مخطوط "آثار الأول في ترتيب الدول" للعباسي الحسن بن عبدالله (ت بعد سنة ٧٠٩ هـ- ١٣٠٤م). (المحافظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ ) ( العباسي ، ١٩٨٩، ص ٣٧٣) (اللوحة ٥)



اللوحة رقم (٥)

( العباسي ، ١٩٨٩ )

ومنها ذكر اسم الناسخ: الحسن بن عبدالله أبي محمد.....- و اليوم :يوم الثلاثاء،و التاريخ: ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهر تسع وسبع مائة.

سادساً:المخطوطات الموقوفة :

الوقف في الشريعة الإسلامية صدقة محرمة ،لاتباع،و لاتشتري،و لاتوهب،ولاتورث ،ويصرف ريعها على جهة من جهات البر حسب شروط

الظاهرى أعز الله أنصاره "والأصل محفوظ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٩٢ (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٧٠٧ تاريخ )

٦-ومن الأمثلة أيضاً نسخة المجلد الثانى من كتاب " العبرفى خبر من غير" للذهبي (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م) " برسم الخزانة الشريفة السلطانية الملكية الناصرية أبى السعادات فرج، خلد الله تعالى ملكه وثبت دولته بمحمد وآله "وهمحافظة فى المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٨٥ (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١١٣٤ /٢ تاريخ) **خامساً: المخطوطات المؤرخة :**

وهى المخطوط التى يُحدد تاريخ كتابتها ،وعادة ما نستدل على ذلك من قيد الفراغ من نسخها ،أو قيد سماع أو قراءة مؤرخ، أو من علامات الوقف ( سيأتى ذكره فيما بعد) ،حيث يذكر كاتب النسخة- سواء أكان مؤلفها أم ناسخها - تاريخ الفراغ من كتابتها ،وأحياناً يضيف المدة التى استغرقتها كتابة النسخة و المدينة التى كتبت فيها .

ويشير الناسخون أحياناً إلى الأصل الذى نسخ منه تاريخه واسم كاتبه وماعليه من سماعات وقراءات .

ولجأ بعض النساخ إلى نقل تاريخ النسخة الأولى التى نسخ عنها دون تاريخ كتابة النسخة الثانية ،أحياناً يكون هذا على سبيل السهو، وأغلب الأحيان للغش و الرغبة فى ترويح الكتاب ( برجستراسر ،٢٠٠٧، ص ١٩)

ومن أمثلة هذا النوع :

١- نسخة كتاب " مختصر كتاب البيطرة" لأحمد بن الحسن بن الأحنف ( المتوفى فى القرن السابع الهجرى - الثالث عشر الميلادى) .

المشرفين على خزائن الكتب، وطبيعة مهمتهم، ونظام الاطلاع، والاستعارة، سواء الداخلية أم الخارجية وشرط بعض الواقفين ألا يخرج من المكتبة شئ برهن ولا بغيره، بينما أباح بعضهم استعارة كتب لمدد تتراوح بين شهر للانتفاع بها أو شهرين لنسخها ولمزيد من الحرص على الكتب الموقوفة، نص بعض الواقفين على ضرورة عزل خازن الكتب إذا قصر في عمله، وتسبب إهماله في ضياع الكتب (محمد أمين، ١٩٨٠، ص ٢٥٥: ٢٥٩).

**ولإثبات الوقف هناك طرق ثلاث، هي:**

١- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعاً.

١- مثل نص وقفية كتاب "الكمال في أسماء الرجال" لعبد الغنى بن عبد الواحد (القرن ٨ هـ - ١٤م): "وقف وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى، المقراً لأشرف العالی السیفی ضرغتمش على المشتغلين بالعلم وبالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون؛ لينتفعوا بذلك في الاشتغال، و الكتابة، ولا يبيع، ولا يرهن، ولا يوهب، ولا يبدل، ولا يغير وفقاً صحيحاً شرعياً، قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء وجه الله العظيم" والوثيقة (بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث).

٢- وقد يكون نصالوقف على المصاحف والربعيات:

مثل نص وقف مصحف الأشرف شعبان".....مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان.....الملكى الأشرف، أبو المظفر شعبان بن.....المقام الشريف الشهيد المرحوم مولانا....الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد

الواقف. وعلى ذلك فقد بادر الخيرون على وقف الأوقاف على مختلف الأغراض الخيرية، التي تعود بالخير على المجتمع، وغالباً ما كان يلجأ المحسنون إلى إقامة المؤسسات الاجتماعية و الدينية و التعليمية لهذا الغرض، من مدارس ومساجد وخانقاوات وبیمارستانات وأسبلة ( وكتاتيب لتعليم الصبيان و الأيتام، ويوقفون على كل مؤسسة منها ما ينفق من ريعه عليها لضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها ( محمد محمد أمين، ١٩٨٠، ص ١، ٢).

ومن الأغراض التي وجه المحسنون و السلاطين و الأمراء إليها اهتمامهم، وقف الكتب و المكتبات، وعلى الرغم من أن الأصل العام في الوقف هو أن يكون مؤبداً فلا يصح بذلك إلا في العقار، جوز الفقهاء وقف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وقف الكتب، وأخذ أهل الخير و الإحسان يوقفون الكتب نفعاً للناس وحباً لعمل الخير ( يحيى الساعاتى، ١٩٨٨، ص ٣١).

فقد وقف الطبيب العربي علاء الدين على بن أبى الحرم القرشى (ت ٦٨٧هـ - ١٢٨٦م) كتبه على البيمارستان المنصوري بالقاهرة، الذي أنشاه السلطان الملك المنصور قلاوون (سنة ٦٨٣هـ - ١٢٨٢م)، يقول ابن شاکر: " انتهت إليه رئاسة الطب، وكانت وفاته بالقاهرة.....وقف داره وكتبه وما يتعلق به على المارستان المنصوري" (ابن شاکر، ج ٢١، ١٩٨٤، ص ٤٢٩-٤٣٠)

وفي العصر المملوكى حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة خزانة كتب، مثال ذلك ما نصت عليه وثيقة السلطان الغورى، ووثيقة وقف على بن سليمان الألبشادى، وقد حددت وثائق الوقف



مصاحف ثمينة وربعات شريفة، وكتب في القراءات و علوم القرآن، وفي التفسير، و الحديث، و الأدب و التاريخ والجغرافيا ، وغيرها من الكتب في مختلف العلوم .

وواضح من عناوين الكتب الواردة في الوثيقة أن مجموعة الكتب التي وقفها الشيخ الأبخادي كانت كبيرة جداً، مع كلام عن كيفية الأهتمام بالكتب ونظافتها وترميمها ؛بدليل ما جاء في النص الآتي منها : ".....الكتب توضع بالخزانتين وباقي ذلك يوضع بخلوة كتب الأوقاف المعروفة بالجيعانية الكائنة برواق الريافة من الجهة الشرقية ،تحت يد الناظر لكتب الأوقاف بها هو والذي بالخزانتين المذكورتين ..... ويضع جميع الكتب و الكراسي داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر، ولايخرج من ذلك شيئاً لمن يعرف فيه التقريط، ومن أخرج شيئاً من ذلك عن الجامع المذكور أو فرط في شيء من ذلك فإن الله تعالى حسيبه وطلبه ..... ، وتنفض جميع الكتب المذكورة باطناً وظاهراً في كل ستة أشهر مرة .....وعليه ترميم كراريس الكتب وأوراقها من عند نفسه ، هذا إذا كان له قدرة على ذلك، وإلا سأل طلبة العلم بالرواق المذكور ....."( عبد اللطيف إبراهيم ، ١٩٦٠م، ص ص ٢٢ : ٣١)

٣- ختم صفحة العنوان - وصفحات غيرها أحياناً- بخاتم يدل على الوقف وهذه الطريقة ذاعت في القرون الأخيرة .  
ومن ذلك :

١- نسخة مخطوط" الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم" لنوح بن مصطفى الرومي ( ت ١٠٧٠هـ- ١٦٥٩م)(محافظة بمكتبة الأزهر رقم ٣٣٠٦٠١ )

ابن مولانا الملك المنصور قلاوون - تغمدهما الله برحمته - جميع المصحف وقفاً صحيحاً شرعياً تقرباً إلى ربه عز و علا ، وشرط أن يكون مقره و القراءة منه بالخانقاه و الجامع الأشرفي المعروف بإنشاء المقام بالصوه تجاه القلعة المنصورة بالقاهرة ، وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم .....في أمر الخانقاه بتاريخ شهر الله المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة " والوثيقة (بدار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف)( (اللوحة ٦)



اللوحة رقم (٦)

٢- كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود و الأهداف العامة، و تسجل أمام القاضي، وغالباً مايكون ذلك على المكتبات التي يمتلكها أشخاص .

مثل وقفية الشيخ علي بن سليمان الأبخادي المالكي الأنصاري الأزهرى ، الذي وقف في الثامن عشر من صفر سنة (٩١٩هـ - ١٥١٣م)، منزلاً ومكتبة خاصة بما فيها من كتب وأدوات (محافظة بدار الوثائق تحت رقم ٢٧٨ ) ، والوثيقة كتبها الواقف العالم الفقيه العارف بشروط صحة العقود ، الخبير بكتابة المحررات الشرعية ، وفنالوثيقة عدد كبير من أسماء الكتب التي تحويها إحدى خزانات الكتب الخاصة في العصر المملوكي المتأخر، وقفها صاحبها الشيخ علي بن سليمان الأبخادي على طلبة العلم بالأزهر ، وكانت الخزانة تحتوى على

وكان الختم يكوناً في بداية المخطوطة وإم في نهايتها ( اللوحة ٧ )



وقف في بداية المخطوط وقف في نهاية المخطوط  
اللوحة رقم (٧)

٢- نسخة مخطوط " منازل السائرين " لعبدالله بن محمد الأنصاري الهروي ( ت ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م )  
بالمكتبة الأزهرية برقم ٣٤٧٩١ (اللوحة ٨)



اللوحة رقم (٨)

<https://www.alukah.net/library/8010/96201/>

(Accessed: 3-9-2021)



مجموعة أختام تدل على الوقف أو الملكية نقلاً عن  
آدم جاسك، ٢٠١٦، ص ٣٥) - اللوحة رقم (٩)

سابعاً: المخطوطات المزينة ( المصورة ) :

وصل إلينا عدد قليل من المخطوطات العربية المزينة بالصور، والمنمنمات التي تزين صفحات المخطوطات وترسم صورة لفن التصوير الإسلامي في مختلف العصور ( تامر مندور ، ٢٠١٨ ،  
<https://www.nashiri.net/index.php/articul-02-2018-6202es/literature-and-art/>

(بتاريخ ٠٣-١١-٠٣-٠١ (٢٠٢٠-٧-٣)

وتنقسم التصاویر المنمنمة في المخطوطات العربية إلى نوعين أساسيين :

النوع الأول : يشمل التصاویر التي تزوق الكتب الأدبية .

النوع الثاني: يشمل التصاویر التي توضح نصوص الكتب العلمية و الجغرافية وكتب الفنون الحربية ( زكي حسن ، ١٩٥٥ ، ص ١٥ : ٤٦ ) .

أولاً: الكتب الأدبية : من أولى المخطوطات التي تشير إلى اعتناء المسلمين بتزيين المخطوطات منذ القرون الأولى للإسلام ، ومن أوضح النصوص إلى هذا ماجاء في مقدمة الترجمة العربية لكتاب " كلية ودمنة" - وهي مجموعة قصص هندية قديمة

على لسان الحيوان تنسب إلى بيديا الفيلسوف ، نقلها إلى العربية عبدالله بن المقفع في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ، عام (٣٣١هـ - ٧٥١م) ، وكانت تحتوى على منمنمات

تأثر بها النص العربي يقول المقفع في المقدمة : " ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفح لتزويقه " ، وأن الغرض من الكتاب هو:

" إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ و الألوان ليكون أنسب لقلوب الملوك ، وليكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور " ( ابن

المكتبة الوطنية بباريس (عيسى سليمان ،  
١٩٧٢، ص ١٣).

"وقد استعمل الواسطي في رسم هذه الصور الألوان  
الزرقاء والحمراء والصفراء بدرجاتها، وصور هذا  
المخطوط تعبر عن الحياة الاجتماعية في العراق  
في القرن الثالث عشر الميلادي، سواء أكانت هذه  
الحياة داخل المسجد، أم الخان أم المكتبة أم الحقل،  
وهي تلقي أضواء على الشخصيات الواردة في  
المقامات، بحيث تبدو معبرة حية، على الرغم من  
أن أسلوب الأداء زخرفي، وفي مجال البعدين ( أبو  
صالح الألفي ، ١٩٩٨، ص ٢٣٢-٢٣٣)



اللوحه رقم (١٠)

المقامة النصيبية (من القرن ٧هـ - ١١م) مجموعة  
من الشيوخ و الشباب يعودون المريض أبا زيد  
السروجي ، نموذج من تصاوير المدرسة العربية  
في العراق ومصر ، محفوظة في المكتبة الأهلية  
بفيينا (حنان مطاوع ، ٢٠١٧، ص ٤٤٠) (اللوحه  
١٠)

٢- ومن الكتب الأدبية التي زوقت بالتصاوير أيضاً  
كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (ت  
٣٥٦هـ - ٩٦٧م )، و منه نسخة مزوقة أول كل  
جزء ، وكانت في الأصل عشرين جزءاً ليس منها  
الآن سوى ثمانية أجزاء عدد منها في (دار الكتب  
المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب )

المقفع ، ٢٠٠٥، ص ٤٥) غير أنهم يصل إلينا  
من نسخ الكتاب المزينة بالصور شيء مما إلى ما  
قبل القرن السابع الهجري - الثالث عشر  
الميلادي.

ومن أشهر الكتب الأدبية التي عنى الفنان المسلم  
بتزييقها، كتاب " المقامات " لأبي محمد القاسم بن  
علي (ت ٥١٦هـ - ١١٢٢م )، الذي أهداه إلى  
أنوشروان بن خالد ، وزير السلطان محمود بن  
ملكشاة السلجوقي (ت ٥٣٢هـ - ١١٣٧م ) (الحريري  
، ١٩٧٨، ص ٥).

والمقامات مجموعة من القصص القصيرة ، ذات  
طابع معين ، يحكيها راو يدعى الحارث بن همام ،  
ويذكر في كل منها حادثة شاهدها بنفسه ، أما  
بطل " المقامات " فيدعى أبا زيد السروجي ،  
ويتمثل هذا الرجل في المقامات شيخاً احترف  
الأدب ثم ضاقت به سبل العيش، فخرج من بلده  
سروج في أعلى الفرات ، و أخذ يحتال على الناس  
بطرق شتى لاتخلو من المرح و الدعابة ، وفي  
الوقت نفسه يستغل مهارته الأدبية في تحقيق  
أغراضه مع الإشارة إلى مافى مجتمعه من عيوب  
ومساوىء (حسن الباشا ، ١٩٦٦، ص ١٠٥).

وتميزت المقامات بروعتها الأدبية وجمال أسلوبها ثم  
اهتم القدماء بتزييقها بالمنمنمات، وتمثيل  
قصصها بالرسوم ، فلم يحظ كتاب عربي آخر بما  
حظيت به المقامات من عناية المصورين ( حسن  
الباشا ، ١٩٦٦، ص ١٠٥) ولها نسخ عدة أشهرها  
مخطوط مجموعة شيفر الذي كتبه ورسم مافيه من  
رسوم ورسمها في بغداد سنة (٦٣٥ هـ - ١٢٣٧م )  
يحيى بن محمد الواسطي، و هو محفوظ الآن في



اللوحة رقم (١٢)

<https://100inventionsmusulmanes.net/>

(Accessed:26-8-2021)

٣- في علم التاريخ: نسخة " سورنامة " لسيد لقمان بن سيد الأرموى من عصر السلطان مراد الثالث، وقد عُرف هذا المخطوط باسم "كتاب الاحتفالات"، وهو أول الكتب التي تصور حفلات الختان، التي أولها العثمانيون اهتماماً كبيراً. ويعرض الاحتفالات بختان الأمير محمد بن السلطان مراد الثالث، التي استمرت حوالي اثنين وخمسين يوماً وليلة، وتضمنت تلك الاحتفالات عروض طوائف الحرف وأصحابها يعرضون صناعاتهم وبضاعتهم، أمام السلطان مراد الثالث، على مركبات خاصة بكل طائفة. (نرمين عماد، ٢٠٢٠، ص ص ٣٦٧: ٣٦٨، ٣٩٢) (اللوحة ١٣)



عرض طائفة صناع السروج

اللوحة رقم (١٣)

صورة تمثل السلطان أحمد الثالث ينثر النقود بمناسبة احتفالات ختان الأمراء (اللوحة ١٤)

٣- نسخة من كتاب " بوستان سعدي" للمؤلف مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي الشيرازي (ت ٦٩٠ أو ٦٩٤ هـ - ١٢٩١ أو ١٢٩٤م) وهو مخطوط مزخرف بالأشكال الهندسية والنقوش الرائعة المزينة بالذهب واللآزورد والألوان البديعة. كتب هذا المخطوط أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين، و يشتمل على حكايات ونوادير أخلاقية ومواعظ اجتماعية وسياسية (محفظة بدار الكتب بالقاهرة رقم ٢٢ أدب فارسي) (اللوحة ١١)



اللوحة رقم (١١)

٢- في الموسوعات : كتاب " الحيوان " للجاحظ(ت ٢٥٥ هـ - ٨٦٨م) وتحتوى مخطوطته على اثنتين وثلاثين منمنمة، ملونة بالأبيض والأحمر والأزرق والأصفر والأخضر والأسود والبرتقالي والبنفسجي والذهبي، وهي توضح ماورد في كتاب الحيوان عن الإنسان والحيوان والطير، ونجد رسوماها وحدها أو مصحوبة برسوم أشجار أو مياه أو صخور أو عمائر، وفي هذه الصورة شرح ساعات الحضان للحمام، وأشكال البيض فما كان منه مستطيلاً محدد الأطراف فهو للإناث وما كان مستديراً عريضاً الأطراف فهو للذكور محفوظة بمكتبة امبروزيانا بإيطاليا (محمد الحمود، ٢٠٠٦، ص ١٤٠، ص ١٤٥) (اللوحة ١٢)

، تمثل مباضع ومناشير ومجارد ومقاطع (معهد المخطوطات العربية رقم ٥٧ طب) (اللوحة ١٥)



اللوحة رقم (١٥)

نسخة كتاب " دعوة الأطباء " لابن بطلان (ت ٤٤٤ هـ - ١٠٥٥ م) والصورة توضح مناقشات الأطباء في المسائل الطبية الأصل مكتبة الأمبروزيانا (معهد المخطوطات العربية رقم ١٠٥ طب) (اللوحة ١٦)



اللوحة رقم (١٦)

<https://mobile.twitter.com/SSAZAMI/stat>

(Accessed:26-8-2021)

**الطب البيطري** :ومنه كتاب " مختصر البيطرة " لأحمد بن الحسن بن الأحنف ( المتوفى في القرن ٧ هـ - ١٣ م) وتضم المخطوطة تسعاً وثلاثين منمنمة ،تشتمل على صور خيل و آدميين ، توضح أمراض الخيل وطرق علاجها،وهي بخط علي بن حسن بن هبة الله، كتبها في بغداد في آخر رمضان



اللوحة رقم (١٤)

**ثانياً:المخطوطات العلمية** :كان كثير من الكتب العلمية يشتمل - بحكم موضوعه- على تصاوير علمية بحتة لا مجال فيها للإبداع الفني ، وقد لاتحتوى على رسوم آدمية أو حيوانية ،مثل بعض كتب النبات و الجغرافيا والهندسة ، ومع ذلك تضم بعض هذه الكتب تصاوير فنية إلى جانب أهميتها العلمية بسبب اشتمالها على رسوم آدمية وحيوانية ( حسن الباشا، ١٩٦٦، ص ٩٣) والقصد من تلك الرسوم تفسير نصوص الكتاب وشرحها وتوضيحها دون زيادة أو تزويق لأنها كانت جزءاً لايتجزأ من سياق النصوص ، ومن ثم كانت في كثير من الأحيان تنقل نقلاً يكاد يكون تاماً من النسخ الأصلية ، وتتشابه صور الموضوع الواحد في المخطوطات المختلفة تشابه دون اختلاف كبير على الرغم من طول الزمن الذي يفصل بينها و اختلاف الأقطار التي صورت فيها ( حسن الباشا، ١٩٦٦، ص ١٠٢).

(أ) **علم الطب** : نسخة كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف" لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوى ( ت ٤٢٧ هـ - ١٠٣٦ م )،ويتكون من ثلاثين مقالة وكل مقالة موضحة برسوم لآلات الجراحة



اللوحة رقم (١٩)

<https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/gallery/item/manuscript> (Accessed: 26-8-2021)

(د) وفي علم الجغرافيا: كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٨م) - ونقصد هنا الجزء العشرين و الجزء الحادى و العشرين تحديداً - والكتاب مكون من سبعة وعشرين مجلداً، وهو موسوعة شاملة عن العالم العربي والإسلامي حتى القرن الثامن الهجري ( عصر المؤلف ) ، وفيه ما فيه من الجغرافيا والتاريخ والتراجم، ويشتمل أيضاً على كلام فى المعادن والحيوان ودراسة الأديان والفرق والمذاهب، وتدخل هذه الموسوعة فى نطاق كتب (المسالك والممالك) وهو نوع من التأليف أقرب ما يكون إلى الجغرافيا الوصفية، والجزء الخاص بالنبات يحتوى على أشكال ماورد فى الكتاب من النبات وبه صور ملونه لأنواعه ، وهى نسخة جيدة ، مشكولة ، كتبت بقلم نسخى سنة ٧٧٦هـ، وبها آثار رطوبة وخروم ، ومرممة ، وبآخرها تملك مؤرخ بسنة ١٢٢٩هـ ( محفوظة فى مكتبة البلدية برقم ٣٣٥٥ / ج تاريخ) (اللوحة ٢٠)

(سنة ٦٠٥هـ - مارس ١٢٠٩ م) (محافظة فى دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل اغا) (اللوحة ١٧)



اللوحة رقم (١٧)

(ب) علم الحيوان : نسخة كتاب " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزوينى ( ت بعد سنة ٦٨٢هـ - ١٢٨٣م ) ، هو يشتمل على صور ملونة عدة (محافظة بمكتبة نور العثمانية باستانبول رقم ٣٠٢٧) (زكى حسن، ١٩٥٥) (اللوحة ١٨)



اللوحة رقم (١٨)

<https://www.qdl.qa/en/archive/> (Accessed: 26-8-2021)

(ج) فى علم النبات : نسخة كتاب " الأدوية المفردة" للغافقمن علماء القرن السادس الهجري، اشتهر بمعرفته الجيدة بالنباتات، وأنه وصفها فى كتبه أحسن وصف (محافظة بمتحف الفن الاسلامى برقم ٣٩٠٧) (اللوحة ١٩)

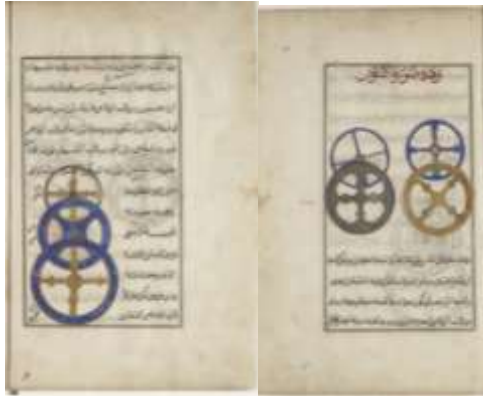




اللوحة رقم (٢٣)

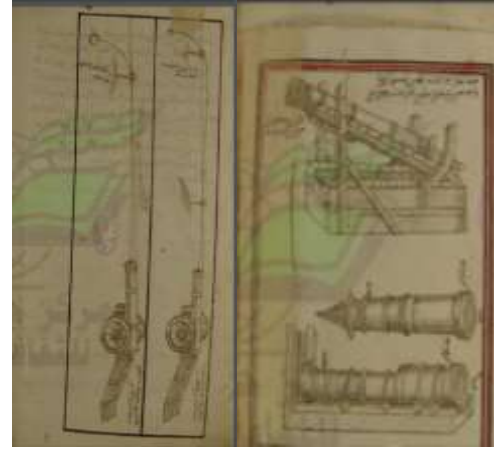
<https://www.wdl.org/ar/item/18412/view/1/47/>  
(Accessed: 26-8-2021)

(ي) وفي علم الميكانيكا : نسخة كتاب " الكواكب الدرية في وضع البنكومات الدورية لتقي الدين محمد المعروف بالراصد (ت ٩٩٣هـ - ١٥٨٥م) ، وتناول فيها أول ساعة فلكية تدار بقوة الينابيع . ، وتعتبر من أوائل الساعات الميكانيكية ، وابتكر أيضاً أولى ساعات الجيب وذلك بعد فترة زمنية قصيرة وشرح ذلك في الكتاب ( حاجي خليفة ، د.ت، ج٢، ص ١٥٢١) ( منى سنجق دار ، د.ت، ص ١ : ٢ ) ( اللوحة ٢٤ )



اللوحة رقم (٢٤)

<https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84> (Accessed: 26-8-2021)



اللوحة رقم (٢٢)

[https://archive.org/details/nuinomourad\\_gmail\\_1511/page/n66/mode/1up](https://archive.org/details/nuinomourad_gmail_1511/page/n66/mode/1up)  
(Accessed: 26-8-2021)

(ه) وفي علم الموسيقى : كتب عدة تشتمل على صور الآلات الموسيقية ووصف لأوتارها ودرجات النغم التي تصدر عنها ، ومن أهمها كتاب "الموسيقى الكبير" للفارابي (ت ٣٣٩هـ - ٩٥٠م) وبين أيدينا منه نسخة خزائنية كتبت عام ٦٥٤ هـ ، موضحة بالرسوم و الأشكال ، وهي محفوظة بمكتبة كوبريلى بإستانبول برقم ٩٥٣ ( رمضان شنش ، ١٩٨٦ ، ص ٤٨٤ : ٤٨٥ ) ( معهد المخطوطات العربية رقم ٤٣ موسيقى وغناء).

(و) وفي علم الفلك : أهم كتب الفلك المشتملة على صور توضيحية كتاب " صور الكواكب " لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى (ت ٣٧٦هـ - ٩٨٦م) ، صور فيه الكواكب مرسومة بالألوان ومواقعها في الفلك ، ثم صورها بأشكالها ( محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩ ميقات فارسي كتبت سنة ١٠٤٣هـ ) ( اللوحة ٢٣ )



**تاسعاً: المخطوطات النادرة:**

الألعاب، وفي أول الصفحة عنوان بخط النسخ وبالمداد الأحمر نصه: "باب كسر العمود والخلاص منه" النسخة (محفوطة بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم ١٨٠١٩) يعد هذا المخطوط نادراً لأنه لم تعثر له على نسخة أخرى في أى من المكتبات أو المتاحف (اللوحة ٢٥)



اللوحة رقم (٢٥)

<https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/gallery-item/manuscript> (Accessed: 25-8-2021)

٢- كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي (ت ٥٥٩هـ - ١١٦٦م) ، ومنه نسخة نفيسة نادرة، تتخللها عشرون خريطة، وبصفحة العنوان إطران مجدولان بماء الذهب واللازورد، وبينهما حلية مذهبة، كتب بداخلها العنوان بماء الذهب وتاريخ النسخ سنة ٧٤٨هـ (محفوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥ جغرافيا) (اللوحة ٢٦)



اللوحة رقم (٢٦)

<http://www.darekotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategoryDetail> (Accessed: 25-8-2021)

هناك معايير لوضع المخطوطات في هذا الحقل، منها عمر المخطوط، فيعد نادراً ما كان قديماً وبجالة جيده ، و قلة النسخ المتاحة؛ فقلتها تزيد من قيمة الكتاب ، وأن كان عدد النسخ في ذاته لا يكفي لعدّ الكتاب نادراً أو قيماً، بل يجب أن يوضع في الحسبان أيضاً موضوع الكتاب و أهميته في المجال الذي صنف فيه ( محمد فتحي عبد الهادي ، ٢٠١٠، ص ٩٨).

وحالة المخطوط معيار مهم في تحديد قيمته ونعني بها ما إذا كان مكتملاً أم ناقصاً ، ومظهره الخارجي، أعنى جودة الغلاف وخلوه من علامات التخزين وألا ينقص من الكتاب الغلاف أو بعض الصفحات ، بم أن تكون النسخة بخط المؤلف ، و تزيد قيمة المخطوط أيضاً ، أن تكون به حواش وتعليقات بخط شخصية مهمة ، أو يحتوى على رسومات، أو كان مخطوط كتب على ورق البردى أو الرق .

**مثال ذلك :**

١- نسخة من مخطوط "نهاية السؤل" تعود إلى العصر المملوكي (القرن ٩هـ/١٥م ) بها صورة رجلين في أثناء التدريب على لعبة التحطيب، بينما يقف رجل ثالث إلى يسارهما ربما كان المدرب الذي يقوم بوجههما ويحكم بينهما، وتعكس هذه التصاوير طبيعة ذلك النوع من الألعاب التي كانت رائجة بين فئات الشعب المختلفة آنذاك، كما تُظهر كذلك مدى براعة المصور في التعبير عن التنوع في سحن الرجال وملابسهم ، وتحمل الورقة كتابات بخط النسخ ، تشرح الأصول والقواعد التي كانت متبعة في تلك



اللوحه رقم (٢٨)

تاسعاً: **المخطوط الفريد أو الوحيد Uniques**: وهو المخطوط الذي لا نجد منه إلا نسخة واحدة مثل نسخة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي التي ذكرها بروكلمان في كتابه ( بروكلمان ، ١٩٦٩ ) محفوظة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.

وفي متاحف العالم كثير من المخطوطات العربية النادرة و الوحيدة .

#### عاشراً: **المخطوط المبتور أو الناقص** :

المخطوط الذي تنقص أوراق من أوله أو آخره أو أى جزء منه يفقد كثيراً من قيمته . ونقص الأوراق الأولى و الاخيرة أشد خطراً ، ونقص أوراق من وسط المخطوط يقلل من قيمته إلا أن خطورته أقل ، لأن بالإمكان إصلاح هذا الخلل وسد هذا النقص، بمقابلة النسخة التي بها هذا النقص بنسخ أخرى للكتاب ( محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠ ، ص ٩٨).

**الحادى عشر** : **المخطوط الذى على شكل مجاميع** : هناك مخطوط عدة على شكل مجاميع ، يحتوى الواحد منها على عدد من المؤلفات أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل ( محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠ ، ص ٩٨).

٣- كتاب " ديوان نوائى "، وكان نوائى عالماً ورساماً وموسيقياً، ووزيراً للسلطان التيموري حسين بايقرا (ت ٩١٣هـ - ١٥٠٧م) في هراة، بل هو صاحب الفضل الأول في النهضة الحضارية فى هراة ،وفيفنون الكتابة والعمارة. وتتجلى قدرة نوائى الشعرية في عدد من الدواوين المكتوبة ،وهذه نسخة خزائنية نفيسة من ديوانه، مذهبة ومزخرفة. وهو مخطوط نادر ، في أوله دائرة بالذهب واللآلئ والألوان، كتب فيها ما هو بمثابة الفهرس لما يحتويه الديوان من غزليات ومثنويات وقصائد ومقطعات وغيرها. وبالورقتين الأولى والثانية صورة لمجلس ملك ( محفوظ بدار الكتب المصرية)( اللوحه ٢٧)



اللوحه رقم (٢٧)

<http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategory> (Accessed: 25-8-2021)

٤- كتاب " خلاصة التشريح " لعبد القادر الدمشقى، و يتناول فيه مؤلفه أهم أعضاء جسم الإنسان، وهذه هى النسخة الوحيدة من الكتاب ( محفوظة بمكتبة الأسد الوطنية بسوريا برقم ١٠٤٦ م.ك)( اللوحه ٢٨)

**الثاني عشر : المخطوط الهجين :**

وهو الذى كتب فى وعائين مختلفين ، مثل الورق و الرق،أو الورق و البردى .

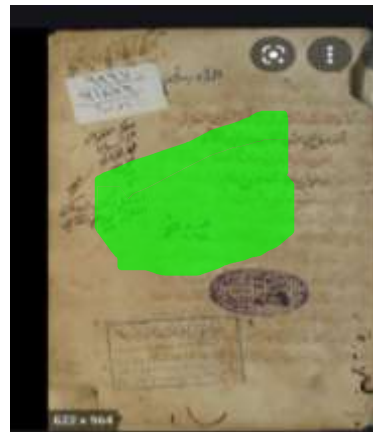
**٥- طرق نقل المخطوطات :**

تنتقل المخطوطات من شخص لآخر عن طريق التملك ،أو البيع ،أو الشراء ،أو الهبة ،أو الإعارة ، وكثيراً ما نجد إشارة لهذا على ورقة العنوان أو قيد الفراغ بإحدى الصيغ الآتية:

" تملك هذه النسخة " أو " ملكه الفقير ..... " أو " انتقل إلى ملك " أو " بيع لخزانة " أو " انتقل بالشراء " أو " انتقل ..... بالهبة " أو " استعارة ....."

(أ) وقد تنتقل النسخة عن طريق التملك : مثل :

١- نسخة كتاب " المقامات " للحريرى (ت ٤٠٥هـ - ١٠١٤م)، فعلى هذه النسخة : " ملكه الفقير إليه ..... محمد ..... عفى الله عنه " ثم انتقل إلى شخص آخر فوجدنا مكتوباً: " ثم انتقل ذلك إلى ملك الفقير ..... خفاجى ..... " ( اللوحة ٢٩ )



اللوحة رقم (٢٩)

<http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategory> (Accessed: 25-8-2021)

٢- نسخة كتاب" تقريب التهذيب " لابن حجر العسقلانى " ( ت ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م) التى عليها : " جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ ابن حجر رحمه الله ونفع به أمين وكتب مالكة محمد مرتضى الحسينى حامداً لله مصلياً ومسلماً ومستغفراً " (محفظة فى دار الكتب المصرية برقم ٥٣٣ تاريخ )، وهذه النسخة بخط المؤلف وانتقلت بعد وفاته إلى مالك جديد.

(ب) و قد تنتقل النسخة عن طريق البيع و الشراء :

مثل نسخة كتاب " البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان " لعماد الدين الأصفهانى( ت ٥٩٧هـ - ١٢٠١م) المكتوب فيها : " انتقل بالبيع الصحيح الشرعى للعبد الفقير إلى الله تعالى موسى الأزكشى غفر الله له، بتاريخ شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة من زين الدين الكتبى "،وهى نسخة خزائنية كتبت سنة ٧٤٤هـ،و الأصل محفوظة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم ٢٩٥٩)(معهد المخطوطات العربية رقم ٨٧ تاريخ )

(ج) و قد تنتقل النسخة عن طريق الهبة :

مثل : نسخة كتاب " نهاية المجتهد وكفاية المقتصد " لابن رشد (ت ٥٩٥هـ - ١١٩٨م) وفيها مكتوب : " انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب من مالكة المولى السيد سعد الدين محمد بن سيدنا وشيخنا الإمام محى الدين محمد بن على ..... إلى العبد ..... وذلك على سبيل الهبة ... وكان ذلك فى شهر ذى الحجة سنة إحدى و أربعين وست مائة و الحمد لله "محفوظ فى مكتبة يوسف أغا بتركيا برقم ٥٤٢٢)( حاجى خليفة د.ت، ج٢، ص ١٩٩٠).

للأصفهاني في عشر مجلدات ، وابن حجر العسقلاني، الذي نسخ كتباً عدة الكتب. ونسخ هؤلاء معتبرة ؛ لأنهم كانوا ينسخونها لأنفسهم ويموت أحدهم فينتقل الكتاب إلى مالك آخر، سواء عن طريق الهبة أم الإعارة أو التملك أو البيع وهناك المخطوط المصور أو المزين؛ ومن هذا المصور مخطوطات أدبية مثل : مقامات الحريري، وفي مجال التاريخ مخطوط سورنامة عن تاريخ السلطان العثماني مراد الثالث ( كما في اللوحتين ١٣ ، ١٤ )، وقد تكون الرسومات أساسية في المخطوط، خاصة في المجالات العلمية ،مثل الطب، كما في مخطوط الزهراوى" التصريف لمن عجز عن التأليف" الذى عرض فى المقالة الثلاثين منها لأدوات الجراحية المستخدمة فى الطب ( كما فى اللوحة ١٥ )، ولم يقتصر الأمر على الطب البشرى، بل امتد للطب البيطرى كذلك ،كما فى مخطوط "مختصر كتاب البيطرة" لابن الأحنف ( كما فى اللوحة ١٧ )، وكذلك المخطوطات فى علم الميكانيكا كمخطوط " الكواكب الدرية فى النكلمات الدورية " الذى يشرح فيه صاحبه عمل الساعات ، وكذلك مخطوطات فى علم الفلك ( كما فى اللوحة ٢٤ )، وغيرها

وتعكس تلك الرسومات مدارس التصوير المختلفة فى مختلف العصور الإسلامية، وتمتلك مصر عدداً لأبأس به من تلك المخطوطات ،فلا بد من الحفاظ عليها من الضياع والإهمال ، ولا بد من جمع تلك المخطوطات الثمينة وعرضها بشكل يتناسب مع أهميتها وكونها نوعاً من أنفس أنواع التراث .

(د) و قد تنتقل هذه النسخة عن طريق الإعارة : مثال ذلك : نسخة كتاب " شرح الأسباب و العلامات " لنفيس بن عوض (ت ٨٥٢ هـ - ٤٤٨ م) ، ومكتوب عليها " استعارة من الزمان العبد شمس الدين محمد بن المولى يحيى بن محمد البستانى فى غرة صفر الخير لسنة تسع عشرة وألف بمدينة أدرنة " (محفوطة بمكتبة كوبريلى بإستانبول برقم ٩٦٦) (رمضان شنش، ١٩٨٦، ص ٤٩٢).

### النتائج و التحليل :

بعد العرض السابق نستنتج أن :

المخطوط الذى كتبه المؤلف بخط يده أهم المخطوطات ؛ التى توجد فى المتاحف لذلك يطلق عليه: المخطوط الأم ؛ إذ تنبثق منه النسخ الباقية ، و بعض النساخ معروفين بالأمانة فى النقل دون زيادة فى متن النص أو نقص فنطلق على ما ينسخون المخطوط المنسوب، عندما ينسخونه من المخطوط الأم، ويحتل المرتبة الثانية فى الأهمية بعد المخطوط الأم .

ومن الكتب ما يموت مؤلفها قبل أن يتمها ، فيتولى الإتمام أحد تلامذته ، ولا يخلو هذا النوع من الأخطاء ، كما حدث مع كتاب العين للخليل بن أحمد، الذى أكمله تلميذه .

وهناك مخطوط يؤلفه صاحبه على مراحل: يؤلفه ويخرجه للناس ، ثم يُضيف إليه، و يزيد على ما فى المرحلة الأولى، فنطلق عليه الإبرازة، وهما شبه بطبعة الكتاب الجديدة الأنويطلق على هذا النوع المخطوط المرحلى، مثل : كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

وهناك مخطوطات ينسخها علماء مشهورون، مثل: ياقوت الحموى الذى نسخ كتاب الأغاني

## التوصيات :

- ١- لا بد للمرشد السياحي أن يكون على دراية تامة بأنواع المخطوطات ،خاصة أن مصر تمتلك كثيراً من المخطوطات المهمة فى مختلف العلوم ،فى المتاحف والمكتبات ، مثل متحف مكتبة الإسكندرية ومتحف الفن الإسلامى ، وكذلك متحف دار الكتب المصرية.
- ٢- لا بد من الاهتمام بتلك المخطوطات - خاصة المزخرفة والنادرة- وعمل جولات للسياح، سواء المصريين أم الأجانب لمشاهدة تلك المخطوطات .
- ٣- تعتبر المخطوطات جزء مهم من أنواع السياحة التراثية التي تهدف إلى إحياء التراث العربى الإسلامى.
- ٤- فى المتاحف و المكتبات مخطوطات عدة مهمة أو نادرة ، ولا بد من عمل ترويج سياحي لها .
- المصادر و المراجع :**
- ١-المخطوطات :
- ابن الأحنف (ت القرن ٧هـ) : مختصر البيطرة ، دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل آغا.
- الأشرف شعبان(ت ٧٤٧هـ) :مصحفه ، دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف
- الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ): الأغاني ، دار الكتب المصرية، رقم ٥٧٩ أدب
- ابن بطلان (ت ٤٤٤هـ): دعوة الأطباء ، معهد المخطوطات العربية رقم ١٠٥ طب
- بيبرس الجاشنكير( ت ٧٠٩هـ): مصحف بيبرس الجاشنكير محفوظ بالمتحف البريطانى برقم ١٣-٢٢٤٠٦ Add
- الجبرتي( ت ١٢٣٧هـ): تاريخ الجبرتي ، بدار الكتب رقم ١٧٤ تاريخ
- ابن حجر العسقلانى ( ت ٨٥٢هـ): تقريب التهذيب ، دار الكتب المصرية برقم ٥٣٣ تاريخ .
- الحنفى الأقسراى(ت فى حدود ٧٥٠هـ ) : نهاية السؤل و الأمنية فى تعلم أعمال الفروسية ، مكتبة الشرق الأوسط الرقمية .
- الذهبي( ت ٧٤٨هـ):العبير فى خير من غير ، معهد المخطوطات العربية رقم ٢ / ١١٣٤ تاريخ
- الزهرأوى (ت ٤٠٤هـ) : التصريف لمن عجز عن التأليف ، معهد المخطوطات العربية رقم 57طب
- سبط بن جوزى ( ت ٦٥٤هـ):الجلس الصالح و الأنيس الناصح ، معهد المخطوطات العربية رقم ١٧١ أدب .
- ٢-المصادر :
- ابن سعيد المغربى (ت ٦٨٥هـ) : المغرب فى حلى المغرب، دارالكتب المصرية رقم ٥٥٣٠ تاريخ.
- الصاغانى( ت ٦٥٠هـ): كتاب التكملة و الذيل و الصلة ، دار الكتب المصرية برقم ٣ لغه .
- الصفدى (ت ٧٦٤هـ) : الوافى بالوفيات، بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية برقم ٩٧٦ تاريخ .
- عبد الغنى عبد الواحد ( القرن ٨هـ) : الكمال فى أسماء الرجال ، دار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث
- عبد القادر الدمشقى(ت ١٢٨٤م) : خلاصة التشريح ، مكتبة الأسد الوطنية، ١٠٤٦ م. ك
- عبدالله بن محمد الأنصارى ( ت ٤٨١هـ) : منازل السائرين إلى الله ، <https://ketabpedia.com/>
- ابن عريشاه (ت ٨٥٤هـ ) : سيرة الطاهر الشهيد الملك الطاهر جقمق رحمه الله ، معهد المخطوطات العربية رقم ٧٠٧ تاريخ .
- عماد الدين الأصفهاني( ت ٥٩٧هـ):البيستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، معهد المخطوطات العربية رقم ٨٧ تاريخ .
- العاققى (ت القرن ٦هـ): الأدوية المفردة ، متحف الفن الإسلامى برقم ٣٩٠٧.
- الفارابى(ت ٣٣٩هـ) : الموسيقى الكبير ، معهد المخطوطات العربية ، رقم ٤٣ موسيقى وغناء .
- مشرف الدين الشيرازى (ت حوالى ٦٩٠هـ أو ٦٩٤هـ): بوستان السعدى ، دار الكتب المصرية رقم ٢٢ أدب فارسى.
- لأبى نعيم الأصفهاني ( ت ٤٣٠هـ) : حلية الأولياء ، مكتبة الفاتح بإستانبول رقم ٤٣٢٩.
- نوح بن مصطفى الرومى( ت ١٠٧٠هـ): الدر المنظم فى مناقب الأمام الأعظم ، مكتبة الأزهر رقم ٣٣٠٦٠١.
- ٢-المصادر :
- ابن شاکر الکتبى (ت ٧٦٤هـ): عيون التواريخ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود & فيصل السامر ، منشورات وزارة الثقافة و الأعلام ، العراق ، ١٩٨٤.
- ابن أبى أصيبعة (ت ٦٦٨هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- ابن الأثيرى (ت ٥٧٧هـ) : نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨.
- ابن إياس (ت ٩٣٠هـ) : نزهة الأمام فى العجائب و الحكم ، تقديم محمد زينهم ، مكتبة مدبولى، القاهرة ، ١٩٩٥.
- ابن أبيك الدوادارى( ٧٣٦هـ): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- بيديا: كليلة ودمنة ، نقله إلى العربية ابن المقفع ، مكتبة زهران ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- البلاذرى ( ت ٢٧٩هـ): فتوح البلدان ، نشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦
- الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الطبى ، القاهرة ، ١٩٥٠.
- ابن جلجل ( ت ٣٣٢هـ): طبقات الأطباء و الحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥

- الجهشياري ( ت ٣٣١هـ): الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا & آخرين ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٨٠
- الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، تحقيق يوسف العث ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٤٩
- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تعليق محمد شرف الدين ، جامعة إسطنبول ، دت
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): إنباء الغمر بأبناء العصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٦.
- الحريري (ت ٥١٦هـ): مقامات الحريري ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- الداني (ت ٤٤٤هـ) : المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٠.
- الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ابن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبير، نشر إدوارد سخو ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٣٩هـ.
- السيوطي (ت ٩١١هـ): (أ)المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٧.
- (ب)الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- الصفدي (ت ٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، فرانزشتايز شتوتغارت ، ١٩٩١.
- العباسي الحسن بن عبدالله (ت بعد سنة ٧٠٩ هـ) : آثار الأول في ترتيب الدول ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩.
- ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين & آخرين ، لجنة التأليف و الترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٠
- القفطي (ت ٦٤٦هـ) : إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- القلقشندي (ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٢ .
- مرضى الطوسي (ت ٥٨٩هـ) : تبصره أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في الغدد والآلات المُعينة على لقاء الأعداء، ألفه لصالح الدين الأيوبي ، عنى بتحقيقه كلود كاهين ، ١٩٨٤.
- ابن منظور (ت ٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، دت.
- ابن النديم (ت ٤٣٨هـ) : الفهرست ، دار المعرفة، بيروت، دت .
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) : معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- ٣-المراجع :
- أبو صالح الألفي : الفن الإسلامي ( أصوله – فلسفته – مدارسه )، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨.
- آدم جاسك: المرجع في علم المخطوط العربي ، ترجمة مرا تدغوت ، مراجعة فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٦.
- براجستراسر :أصول نقد النصوص ونقد الكتب ، تحقيق محمد حمدي البكري، دار المريخ ، الرياض، ٢٠٠٧.
- حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٦.
- رمضان شنش وآخرون : فهرس مخطوطات كوبرلي ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، إستانبول، ١٩٨٦.
- عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، مكتبة مصباح ، جدة ، ١٩٨٩.
- عبد اللطيف إبراهيم : دراسات في الكتب و المكتبات الإسلامية ، مكتبة الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- عيسى سلمان :الواسطي – يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف ، طبعة وزارة الإعلام ، بغداد، ١٩٧٢.
- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية عبد الحلیم النجار، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩.
- كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله من الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧.
- محمد فتحي عبد الهادي:الدليل الإرشادي لفهرسة المخطوطات العربية ،معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ٢٠١٠.
- محمد محمد أمين: الأوقاف و الحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م) - دراسة تاريخية و ثائقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٠.
- ول ديورانت: قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف و النشر و الترجمة ، القاهرة ، ج١٣ ، المجلد (٤)، ١٩٦٧.
- يحيى محمود الساعاتي : الوقف و بنية المكتبة العربية ( استبطان للموروث الثقافي )، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض، ١٩٨٨.
- ٤-الدوريات :
- أحمد عطية : من قضايا المخطوط العربي ، مجلة الأندلس ، السنة الرابعة ، العدد (١٤) ، ٢٠١٩ .
- تامر مندور :فن النمنات الإسلامي ، (مارس ٢٠١٨)
- <https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/> ٢٠١٨-٢٠٢٢-٠٢-٠١-٠٣-١١-٠٣ (Accessed: 26-8-2021)
- حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، العدد (١٨) ، نوفمبر ٢٠١٧.
- رشاد عبد المطلب : المخطوطات في مكتبة سوهاج ، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد(١) ، ١٩٥٥.
- زكي محمد حسن : مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ، مجلة سومر، العدد(١١) ، ١٩٥٥.
- محمد حسن الحمود : قطعة نادرة من مخطوط كتاب الحيوان للجاحظ في مكتبة امبروزيانا ميلان ايطاليا ، مجلة آفاق للثقافة و التراث ، الإمارات، المجلد (١٣) ، العدد (٥٢) لسنة ٢٠٠٦.



## Arabic-Islamic Manuscripts as a Source of Heritage: The Origin, Importance and Types of Manuscripts

**Heba Abdel Fattah**

Lecturer – Tourist Guiding Department  
Faculty of Tourism and Hotels, Matrouh University

### Abstract

Manuscripts are one of the treasures of the Islamic nation. Because they represent the primary sources of information about the early Islamic ages, the living memory of a nation whose history spanned more than fifteen centuries, and an important part of the precious intellectual heritage left to us by the ancients. Rather, it is the most valuable vocabulary of our heritage, and the link between the past and the present.

The manuscripts that were created by the hand of the Arab writer before the invention of printing vary, and museums and libraries of the world abound in them in various fields of knowledge (medicine - engineering - astronomy - chemistry - literature - poetry - linguistics - hadith - interpretation - ... etc.).

In this research there is a classification of the types of manuscripts, whether written in the author's or scribes' handwriting, treasury manuscripts that were written for sultans and princes, dated manuscripts that the scribe mentioned the date of their copy, and those that contain pictures, rare and unique in their kind, in addition to dated manuscripts and Suspended, hybrid and others. And manuscripts we look forward to the Arab history in general, but on history and Islamic heritage from one of its main sources.

**Keywords:** Manuscripts –Origins - Importance of manuscript - manuscript types -Treasury, Endowed and Dated manuscripts